٣ ــ وصلة المسلم بغير المسلم أساسها الأخوة الانسانية[١] « الخلق كلهم عيال الله ، وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله » .

٥ً ــ أصبح المسلمون منافساً جديداً لليهود ، فبدأ كيدهم وحقدهم العميق على الإسلام والمسلمين ، وكانوا أوّلى الناس بأن يؤمنوا بمحمد ﷺ ، مصداقاً لما بين أيديهم من الكتاب ، موافقاً لكل ما يعرفون من صفة هذا النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة . فغلب الحسد والحقد على نفوسهم ، فعزّ عليهم أن يكون هذا النبي من العرب لا من اليهود ، وأن ينازعهم المكانة الدينية أحدٌ غيرهم ، أو تشاركهم أمّةٌ أخرى في هذه الميزّة التي يعتقدونها أنهم أبناء الله وأحباؤه وشعبه المختـار في الأرض ، وأن الرّسل والأنبياء لا يكونون إلا منهم[٢] .

ومع ذلك وقف النبي ﷺ منهم موقف رفق ، وجادَلَهم بالتي هي أحسن ، وتغاضى عن كثير من سيئاتهم ، وعاتبهم في هوادة .. ولكن نيران الحسد كانت تغلي في قلوبهم ، فكان هدفهم وهدف المشركين واحداً في القضاء على دعـوة الإسلام . فكانت لقاءات مسلّحة معهم فيما بعد بسبب تآمرهم وتطاولهم ، انتهت بإجلائهم عن الجزيرة العربية .

٦ً ــ ونزلت في المدينة آيات التشريع والمعاملات ... بعد أن كانت في مكة آيات تحض على الإيمان والصبر .

٧ً ــ وبدأت تتجلى عالمية الدعوة الإسلامية في المدينة بوضوح أكبـر « بُعِثت إلىّ الأحمر والأسود » ، «أرسلت إلى الناس كافة وبي خُتم النبيون»، « أنا رسول من أدركت حياً ومن يولد بعدي » .

٨ً ــ وأصبحت تجارة قريش في خطر ، في ذهابها وإيابها إلى الشام . ولما

---

(١) عن « صور من حياة الرسول » بتصرف ، صفحة : ٢٦٤ .
(٢) المرجع السابق ، ص : ٢٧٣ .